

عمل المرأة و أثره على العلاقات الأسرية

The Word of the Women and its impute on the family's Relations

Abstract

This article deals with the impute of the work of the women on the family's relations in which the situation in which the woman is no longer concerned just with the woman but it has a relation with family as well as the society, so that the going of the woman to work leaving after her dangerous and big responsibilities such as booking after and educating the children to be good person taking care of her husband and satisfying his needs these situation have negative effects on The life of the family, also they have a big influence in the changing , the social situation of the women who work, evens the roles and functions in the society. No doubt that change in the roles, means changes in the relation . There are many points of view concerning the effects or impacts of the work of the women on the relation with her has bunt, on the education of her children and their outcomes and even on the society as a whole concerning, it's companies other people emplaces on the negative impact of the work of the women on family's life , specially the one who gas children , this is on one hand. On the other hand other people illustrate the psychological satisfaction that the women realizes hen she works thus situation enable her to have positive relating with her family, so that in the following survey, we will illustrate the causes that push the women the

women to look for work and with positive impact does looking for job on the family and on the society

Reference work: the work of the women. –the roles and the situations.

–the authority.

–the family's relations.

الأكاديمية للدراسات

الإجتماعية والإنسانية

. 2012 - 134ص - 126 الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية -العدد 8

ملخص

يتناول هذا المقال موضوع أثر خروج المرأة للعمل على العلاقات الأسرية فظاهرة اشتغال المرأة و لاسيما الأم لم تعد تدرس من جانب أنها تتعلق بالمرأة نفسها فحسب، بل تعدى ذلك إلى الأسرة والمجتمع ككل، فخروج المرأة للعمل تاركة وراءها مسؤوليات كبيرة و خطيرة تتمثل في تنشئة الأطفال و رعايتهم واعدادهم ليكونوا أفراد سويين نفسيا و اجتماعيا، و رعاية الزوج أيضا وتلبية حاجياته، انعكس ذلك على الحياة الأسرية ككل، و كان له الآثار العميقة في تغيير وتطوير المركز الاجتماعي للمرأة العاملة، و كذا الأدوار و الوظائف في المجتمع، و لا شك أن التغيير في الأدوار سيصاحبه تغير في العلاقات، و لقد تضاربت الدراسات حول نتائج أو آثار عمل المرأة على العلاقات الزوجية، و على تربية الأبناء و نتائجهم، و حتى على المجتمع الكلي من خلال مؤسساته، فهناك من يؤكد الآثار السلبية لعمل المرأة على الحياة الأسرية و خاصة إذا كان لديها أطفال، في حين تثبت الأخرى أن الرضا النفسي الذي تحصل عليه المرأة من ممارسة العمل ينعكس بالإيجاب على علاقاتها الزوجية و الأسرية، حيث سنبين في الدراسة التالية أسباب و دوافع خروج المرأة إلى ميادين العمل، و ما يعكسه- هذا الخروج -من آثار إيجابية و سلبية على الحياة الأسرية من جهة و المجتمع بأسره من جهة أخرى.

الكلمات الدالة: عمل المرأة - الأدوار والمكانات - السلطة - العلاقات الأسرية.

الاستاذة : فرحات نادية

استاذة مساعدة (أ) قسم العلوم السياسية- جامعة حسبة بن بوعلي شلف

127

عمل المرأة و أثره على العلاقات الأسرية

. 2012 - 134ص - 126 الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية -العدد 8

تمهيد:

إن الوضع الأسري الجديد الذي تعيشه كل أسر العاملات هو في الحقيقة نتيجة للتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري، إلا أن هذا الوضع في حد ذاته أحدث سلاسل من التغيرات في البناء الأسري ووظائفه، فأصبح دور الزوجة مختلطا فهي خاضعة إلى ضغوط دورها الطبيعي وقيم ومعتقدات المجتمع اتجاه دورها الأمومي من جهة وظروف التزامات عملها الخارجي من جهة أخرى، فاختيارها لدورها في الحياة يواجه بالعقبات نتيجة لأربع عوامل: الزواج، الأعمال المنزلية، إنجاب الأطفال وتربيتهم، و هذا ما قد يؤثر في العلاقات الزوجية والأسرية وقد ينشئ صراعا نتيجة اختلاف النظرة إلى الأدوار الأسرية بين الزوجين وقد يدور حول الواجبات والالتزامات التي يتحملها الطرفان وأحيانا أخرى يتحملها الأطفال، فغياب الزوجة طوال اليوم عن البيت واشتغالها بعملها الخارجي يؤثر على مكانتها ودورها الوظيفي داخل الأسرة فتلجأ الأسرة إلى تفادي الخلل الوظيفي والتفكك في بنائها إلى تقسيم العمل بين أفرادها فقد يلجأ الزوج إلى القيام بالأعمال المنزلية إلى جانب زوجته، كما يقوم الأطفال بتلبية طلباتهم بأنفسهم كخطوة للاعتماد على النفس.

إن هذه التغيرات التي عاشتها الأسرة في بنائها و وظائفها وبالتالي في علاقاتها والتي كانت مرتبطة بخروج المرأة للعمل ساهمت في إعادة توزيع الأدوار داخل المنزل، فهل تحمل المرأة لأدوار جديدة في المجتمع غير من مكانتها داخل الأسرة؟

وهل هذا الوضع الذي آلت إليه الأسرة أثر في العلاقات الزوجية و الأسرية للمرأة العاملة؟ وللاجابة عن هذه الأسئلة

جاءت الفرضيات التالية:

1- يؤدي خروج المرأة للعمل إلى إعادة توزيع الأدوار.

2- يؤدي التغير في الأدوار إلى تحسن مكانة المرأة داخل الأسرة.

3- يؤثر هذا الوضع على العلاقات الأسرية للمرأة العامل.

أولا: دوافع خروج المرأة للعمل إن ظاهرة خروج المرأة للعمل لم تظهر عشوائيا بل خضعت إلى عوامل عديدة ومتداخلة بل دفعت بالمرأة دفعا إلى الاشتغال، وقد بينت الدراسات الأولى في هذا المجال أن أهم دوافع خروج المرأة للعمل هو الحاجة الاقتصادية، فخروج المرأة للعمل ضرورة ألزمتها الحاجات المتزايدة للمجتمع الصناعي الحديث، إذ أن تزايد أعباء المعيشة وغلائها من جهة، و التطلع إلى مستوى أفضل للحياة من جهة أخرى، دفع بالمرأة إلى الخروج عن إطارها التقليدي و المتمثل في دور المنجبة و المربية والرعاية لشؤون أسرتها، ففي دراسة قام بها هير عن دور المرأة المشتغلة و عن السيطرة أن النساء من الطبقة الدنيا يعملن من أجل المادة، فالعامل المادي يدفع بالمرأة إلى العمل، إذ نجده مرتبط بالأساس الطبقي للمرأة العاملة (1) فالظروف المعيشية والاقتصادية التي تعيشها الأسرة الحديثة أجبرت المرأة على

العمل لمساعدة زوجها في تلبية رغبات أفراد أسرتها من مأكّل وملبس ودواء، وقد توصلت نتائج دراسة محمد بن عطية إلى أن % 61.5 يعملن لضرورة اقتصادية، لكن ليس الدافع الاقتصادي هو الوحيد المسؤول عن خروج المرأة للعمل، بل ظهور فكرة التحرر و إثبات الذات و الشعور بالقيمة كحافز للمرأة إذ ترى أن حصولها على الدرجات العلمية والعملية تستطيع المرأة تأكيد ذاتها في المجتمع و خاصة في أسرتها وأمام زوجها فتصبح له سند وليست خاضعة، ولقد بينت دراسة كليجر أن هناك عددا كبيرا من الأمهات يعملن من أجل لذة العمل وما « يحققه من إشباعات نفسية أكثر من أولئك اللاتي يعملن (2، فقد حققت المرأة العاملة شبكة أخرى ») لأسباب اقتصادية من العلاقات في إطار المجتمع الخارجي فأصبح عملها يحقق أهداف اجتماعية كالزمانة والحياة الاجتماعية والمساهمة في نواحي مختلفة للنشاط و هكذا تشعر بكيانها واحترام الغير لها وتقديرها.

إن الاستقلال الاقتصادي الذي تسعى إليه المرأة العاملة والحاجة إلى تأكيد ذاتها إنما هما عاملين مرتبطين، فبحصولها على الاستقلال الاقتصادي تتحصل المرأة على الاستقلال المعنوي النفسي، و الشعور بالمكانة والقيمة الاجتماعية العالية في المجتمع والأسرة معا، وتغيير (تحسين) مكانتها التقليدية الضيقة.

ثانيا: أثر اشتغال المرأة على السلطة في الأسرة إن انتشار ظاهرة خروج المرأة أدت إلى حدوث تغييرات في بنية و وظيفة الأسرة الحديثة ومن أهم مظاهر هذا التغيير مشاركة المرأة العاملة في السلطة الأسرية، بحيث مكن استقلالها الاقتصادي من أن يضعها في مكانة تختلف عما هي عليها المرأة الماكثة بالبيت، فخروج المرأة للعمل يزودها بالإحساس بالكفاءة و يخول لها كثيرا من السلطة، وتقول في هذا المقام : «Neva» نيفا يبدو أن لعمل النساء خارج البيت تأثيرا على مكانة النساء « وسلطتهن في اتخاذ القرارات الأسرية .. ويزداد احتمال اشتراكهن في اتخاذ القرارات الخاصة بشراء السلع المهمة (3) فعمل المرأة أحدث تعديلا في الطبيعة ») وتربية الأطفال السيكولوجية للعلاقات الزوجية التي كانت تقوم على علاقة السيد بالمسود، و لقد أجريت عدة دراسات حول أثر عمل المرأة على السلطة في الأسرة و على علاقتها الزوجية (4)، فلقد قام بدراسة أثر عمل الزوجة blood et hamlin بلود و هاملين خارج البيت على التوقعات الخاصة بالتغير في علاقات السلطة الأسرية و الممارسات الفعلية للسلطة وتوصلت الدراسة إلى أن عدد القرارات التي اتخذتها الزوجات العاملات ووضعت موضع التنفيذ أكثر من عدد القرارات التي اتخذتها الزوجات معرفة ما إذا كان لعمل hear غير العاملات، كما حاول هير الأم خارج البيت تأثيرا على اتخاذ القرار في منطقة بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية وقد توصلت الدراسة إلى أن الزوجة العاملة من الطبقة العاملة تمارس تأثيرا في اتخاذ القرارات الأسرية يفوق تأثير الزوجة غير العاملة، أما الدراسة التي قام بها عبد المجيد شيحة فبينت أن لعمل الأم خارج البيت تأثيرا على سلطتي الأم والأبناء ولا تأثير له على سلطة الأب، فالمال الذي تحصل الأم عليه من عملها خارج البيت أحد المصادر التي تعين على اكتساب السلطة، فاستقلال الزوجة ماديا عن

. 2012 - 134 ص 128 - 126 الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية - العدد 8 زوجها مكنها من ممارسة حريتها الشخصية في فرض سلطتها خاصة على أبنائها، إن ارتفاع مكانة المرأة اليوم في المجتمعات الحديثة له علاقة وطيدة بدرجة تعلمها و التحاقها بالعمل، في حيي شيرو وبلاق ragh أما الدراسة التي قامت بها راف 1985 بالقاهرة فقد بينت أن السلطة في الأسرة تتركز غالبا في يد الزوج و لا يخلع عمل المرأة خارج البيت السلطة كبيرة عليها لأن عمل المرأة معاكس للقيم الخلقية في مصر(5)، فالقيم الثقافية و العادات و التقاليد التي تميز كل مجتمع لها تأثير كبير في أي ظاهرة اجتماعية، فلما كانت المرأة دائما مفضلة في بقائها في مملكتها (البيت) و لما استدعت التغييرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية إلى خروج المرأة للعمل لم تستطع أن تغير شيئا في الذهنية العربية التقليدية التي تبقى على سيادة الرجل و سلطته على كل أفراد أسرته، و تقول سناء الخولي في قوة المؤسسة الثقافية و أثرها على الحياة العامة و المرأة على وجه إن الحقوق المدنية و السياسية التي حصلت : « الخصوص ما يلي عليها حديثا أضعف من أن تخطر القوة الراسخة للمؤسسات الاجتماعية القائمة أو مظاهر عدم المساواة التي تنمو وتزدهر

- 6 و ما يلفت الانتباه هو أن إقبال المرأة («) في التفرقة بين الجنسين على العمل خارج المنزل مكنها من الاستقلال ماديا عن زوجها وبالتالي المشاركة في الميزانية، كل هذا ساهم في التأثير على العلاقات الزوجية من خلال مساهمتها في القرارات الأسرية فإن مساهمة المرأة العاملة بالقرارات « وحسب إحدى الدراسات الأسرية قد اضعف من سلطة الزوج و قلل من سيطرته على (7). أما العلاقات الزوجية فتحدد في ظل هذه التغييرات («) زوجته التي حدثت على المستوى البنائي والوظيفي للأسرة خاصة بعد تغير سلم القيم الثقافية الذي كان يضع الرجل في مكانة عالية باعتباره الرئيس الفعلي في الأسرة والمرأة في مركز التابع المطيع والآن ساوى بين الجنسين في الحقوق والواجبات، وجددت العلاقة القائمة بينهما على أساس ديمقراطي يحفظ للمرأة مكانتها بل ارتبط قياس التقدم الاجتماعي بدقة بالوضع الاجتماعي للمرأة وهذا مؤشر لارتفاع مكانتها في المجتمع، وقد يؤدي خروج المرأة المتزوجة إلى العمل إلى سوء العلاقات الزوجية فقد بين بحث قامت به الباحثة ناي سنة 1956 أن المناقشات بين الزوجين كانت أكثر حدوثا عند 15% أسر الزوجات العاملات فكانت النسبة بين المشتغلات وبين عدم المشتغلات % 8 كما ارتفعت نسبة اللاتي طلبن 47% لغير المشتغلات و هذا يبين أن الزوجة ، 6% الطلاق إلى، (غير العاملة أكثر توافقا في حياتها الزوجية من العاملة 8)) إن الاختلاف في نتائج الدراسات حول عمل المرأة يرجع إلى ظروف المرأة نفسها و ظروف المجتمع الثقافية والاجتماعية التي تعيش فيها المرأة والأسرة معا، ومع اختلاف دوافع العمل عند المرأة فإن تمتعها بالعمل وتحقيق ذاتها من خلاله يؤثر فاشغال « مباشرة في حياتها العائلية و النفسية في آن واحد المرأة يساعد على درع المخاوف و السيطرة عليها و يخفف من

9) وقد أكدت بعض الدراسات أن الزوجات «الشعور بالتعبية عززن قوتهم و أصبحن ندا لأزواجهن كما أكدت كذلك بأن اشتغال الزوجات يزيد من وقوع الصراع بين الزوجين، إلا أنه»
(. 10) إن عمالة المرأة «لا يغير من المستوى العام للسعادة في الزواج لها تأثيرها الواضح على الزوج و الأبناء وحتى الأهل و الجيران، أما عن علاقتها بالزوج فتغير من علاقة الزوجة المستغلة إلى فمشاركة المرأة في ميزانية « مستوى الزمالة و المشاركة الأسرة أو تساويها في التعليم مع الرجل قد يؤدي إلى أن تنظر ، «11) إلى زوجها نظرة زمالة أو رفة لا نظرة سيد أو مهيمين ولقد تم هذا من منطلق تغيير الأدوار والمركز في الأسرة نتيجة تغير النسق القيمي الذي بدوره يخضع إلى التغيير الثقافي و ما لا يمكن أن نتجاهله من استقلال المرأة اقتصاديا هو عدم وضوح دورها كزوجة و كأم و ما ينتج عنه من غموض الذي قد يؤدي إلى عدم تكيف مركز الرجل معه خاصة و أنه تسانده مقررات اقتصادية و اجتماعية و قانونية، و تقول أندري ميشال على دور معقد جدا إذ عليها أن تعمل بكل قواها « دور المرأة المعاصرة (12) و ما « من أجل التوفيق بين أشغال البيت و العمل خارج البيت يمكن أن نقره أن العلاقات الأسرية التي تعمل فيها الزوجة قد تأثرت بعمق.

وإن كانت مستويات التأثير تختلف من فئة إلى أخرى باختلاف المستويات الاقتصادية والثقافية والشخصية وأكدت عفاف إبراهيم أن السلطة داخل الأسرة تغيرت نتيجة عوامل نتيجة الثورة الصناعية وخروج المرأة للعمل « حيث تقول أدى هذا بالتدرج إلى توزيع السلطة داخل الأسرة ... فخرج المرأة لعمل أدى إلى مشاركتها في الإنفاق على الأسرة و أدى (. 13) كما « هذا بالتالي إلى تغير مقاليد الأمور داخل الأسرة أننا لا نستطيع أن « أن الدكتور خيرى الجميلي يؤكد على ننكر أن العلاقات الأسرية في الأسرة التي تعمل فيها الزوجة قد تأثرت في الصراع بين الزوجين على السيادة و الميزانية و الإنجاز ومعاملة الأطفال وإن كانت نتائج ذلك تختلف من

فئة إلى أخرى و يعكس هذا الاختلاف المستويات الاقتصادية
(«14) .والثقافية والميول الشخصية

ثالثا: أثر اشتغال المرأة على تقسيم العمل داخل و خارج
الأسرة

إن انتشار ظاهرة خروج المرأة للعمل أدى إلى حدوث تغيرات
عديدة في حياة المرأة على مستوى توزيع الأدوار والمهام داخل
الأسرة و خرجها، فتحمل المرأة لأعباء المنزل و العمل لوحدها
ينقص من مردوديتها فلا تستطيع أن تقوم بأحدهما على
أكمل وجه لذلك ظهر في المجتمع الحديث تقسيم العمل
بين الزوجين، بحيث أصبح الزوج يشارك في الأعمال المنزلية
لمساعدة زوجته، كما أصبح يقوم برعاية الأطفال و قد بينت
إحدى الدراسات أقيمت في مصر أن عمل المرأة يؤدي إلى
التقصير في شؤون المنزل لأن نسبة مهمة من الأزواج يرفضون
مساعدة زوجاتهم و ذلك بنسبة % 55.3 في حين بلغت نسبة
%الذين يشاركون بعضهم في بعض الأعمال المنزلية38.3
فمشاركة الزوج الزوجة في الأعمال المنزلية المهمة الرئيسية
للمرأة بل أصبحت مسؤولية كل أفراد الأسرة، فغياب المرأة
العاملة عن بيتها طيلة النهار تضطر زوجها و أبنائها بتعويض
إلا أن « نقصها من خلال القيام بمتطلباتهم دون اتكالهم عليها
توزيع الأدوار داخل الأسرة مازال غير متكافئ ومازالت تشوبه
عوامل من الترسبات التقليدية التي تجعل هذه الأدوار متذبذبة
(«15).وغير واضحة

فرغم التغيرات التي حدثت على بنية و وظيفة الأسرة نتيجة

. 2012 - 134 129 ص - 126 الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية - العدد 8

خروج المرأة للعمل و خاصة على مستوى الأدوار والحالات إلا
انه مازالت تلك القيم التقليدية تحمل المرأة مسؤولية الأعمال
المنزلية ورعاية الأطفال برغم ازدواجية الدور الذي قد يحدث
خلا في وظيفتها دون وضع بحث أجري في استراليا عام1984
توصل إلى أن % 84 من المبحوثين يرون أن الرجل و المرأة
ينبغي أن يتقاسما المهام المنزلية و هذا التحول في الاتجاهات

تدعمه دراسات أخرى تكشف أن الرجال قد أصبحوا أكثر مشاركة في الأعمال المنزلية مثل رعاية الأطفال و الطهي (16، أما عن تقسيم العمل خارج «) وغسل الصحون والتسوق المنزل كان واضحا ومميزا بحيث رغم ما توصلت إليه المرأة من درجات علمية عالية وبرغم من إثباتها مرات عديدة لكفاءتها وقدراتها في ميادين سوق العمل، إلا أنها تبقى في نظر النسق القيمي ناقصة أمام إمكانيات الرجل الجسمية والفكرية لذلك نجد أغلبية النساء يعملن في قطاعات مؤنثة كالتعليم والتمريض والخدمات، وحتى في هذه القطاعات تعمل في المرتبة الثانية في السلم المهني بعد الرجل كنائبة مدير أو سكرتيرة أو ممرضة لأن القيمة الإنتاجية في نظر المجتمع لليد العاملة النسوية ضعيفة نتيجة للعوامل الفيزيولوجية والعوامل الثقافية والاجتماعية التي يعيشها المجتمع ككل، ورغم كل هذا الحصار المفروض على المرأة إلا أنها استطاعت أن تلتحق و أصبح من الصعب الآن أن « بأعمال كانت حكرا على الرجال نجد مهنة تخص الرجال وحدهم، هذه المشاركة بين النساء و الرجال في نفس المهن أدت إلى زيادة حدة التنافس والصراع (» 17) .بينهما

عمل المرأة و أثره على الأبناء:

تعتبر علاقة ألم بالأبناء من أقوى الروابط الأسرية و أكثرها حساسية، فالطفل بمجرد خروجه لهذا العالم يجد أمه التي تحمله وتغذيه و تسهر على راحته حتى يكبر، و في المدرسة تقوم الأم باستذكار الدروس له و متابعته من خلال النتائج الدراسية، و لما خرجت المرأة للعمل تغيرت وظائف الأسرة و ظهرت مشكلة العناية بالأطفال بحيث اتجهت معظم الأمهات العاملات إلى دور الحضانة لوضع أطفالهن بين أيدي المربيات رعاية الأطفال وتربيتهم « طوال فترة العمل لذلك أصبحت (18، فانشغال المرأة «) والعناية بهم أقل نجاحا من ذي قبل لساعات طويلة عن بيتها و أولادها يشعرون بنوع من الإهمال و هذا يؤثر على شخصيتهم و نحوهم الفيزيولوجي خاصة

في الأشهر الأولى من الولادة، و في هذا المجال قامت الدكتورة
بثينة قنديل بدراسة للمقارنة بين أبناء الأمهات المشتغلات و
غير المشتغلات من حيث بعض نواحي شخصيتهم و قد توصلت
على أن تكيف أبناء المشتغلات يقل كلما زاد غياب الأم اليومي
عن خمس ساعات كما تبين أن أبناء الأمهات المشتغلات أكثر
(19 و غالبا ما تلجأ الأم العاملة في المناطق «) طموحا من غيرهم
الحضرية إلى دور الحضانة لرعاية أبنائها حتى يصل إلى
السن الذي يمكنه من الالتحاق بالمدرسة في حين تتجه المرأة
الريفية و الفقيرة إلى الأقارب ة قد بينت إحدى الدراسات في
المجتمعات العربية أن % 78 من الأمهات العاملات يعتمدن إما
على الأقارب أو الخدم في رعاية أبنائهن أثناء غيابهن خلال
(«)20.فترة العمل

إن فترة غياب الأم عن العمل تولد شعورا بإهمال الأبناء، لأن
الأبناء في سن ما قبل التمدرس يحتاجون إلى رعاية مركزة
إذ أظهرت الكثير من الدراسات التي أجريت حول المرأة
لوجود الأطفال دون السادسة من العمر علاقة قوية و سلبية
(«) 21 .بمشاركة المرأة في قوة العمل

هناك من يرى أن مشاكل الأبناء و الاهتمام بهم تتعلق بالمرأة
العاملة نفسها و طبيعة العلاقة التي تقيمها معهم، و في دراسة
أخرى أجريت في مصر تبين أن غالبية الأمهات في الطبقتين
المتوسطة % 68 والدنيا % 73 يعتقدن أن عمل المرأة يؤثر على
الأطفال تأثيرا سلبيا حيث ترى هذه الأمهات عدم تمكنهن من
القيام بالتزامتهن نحو أطفالهن على الوجه الكامل كما يجعل
الأطفال عرضة للأخطار المادية الاجتماعية و النفسية لطول
(22 فطول غياب الأم العاملة عن البيت «) فترة غياب الأم عن البيت
و ابتعادها عن أبنائها الصغار والكبار المراهقين يجعل منهم فئة
متميزة، حيث أثبتت دراسات عديدة أن الأطفال الذين عاشوا
في المؤسسات هم أقل ذكاء و أضعف من حيث المهارات اللغوية و
أقل قدرة في تحقيق العلاقات الاجتماعية مع المحيط الخارجي
وهذا ما يجعلهم أكثر عرضة للاضطرابات النفسية، فعمل

المرأة المتزوجة كما تشير الدراسات يترك أثارا سلبية في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال و في العلاقات الزوجية و في تدبير المنزل ذاته ولا يقتصر تأثير عمل الأم على الأبناء بهذا الشكل فقط بل أصبح (عمل الأم) أحد العوامل التي تجعل الأبناء أكثر تحملا للمسؤولية في ترتيب المنزل و إعداد الطعام وحتى رعاية الإخوة الأقل سنا.

إن اشتغال النساء و خاصة منهن الأمهات أثار جدلا كبيرا و دراسات متضاربة في النتائج بين مؤيد و معارض و من بين التي هاجمت بكل قوة « باولا بيتس » هؤلاء الباحثة البريطانية الأمهات العاملات واتهمتهن بالأنانية عند ترك أطفالهن بعد الولادة وتعتقد الباحثة أن الجمع بين الأمومة و العمل يجعلهن لا يتقن أيا منهما و لا يعطين لإحدهما حقه، فالأطفال يحتاجون إلى أمهاتهم بصفة مستمرة، فهم مبرمجون ليشموا إن رعاية « أمهاتهم و يلمسونهن و يحسوا بهن و تقول الباحثة للأطفال وتربيتهن مهنة قائمة بذاتها تأخذ الكثير من وقتك ، «23) و جهدك، و إن لم تسلمي بهذا فاحتملي الشعور بالذنب كذلك و تفاديا للمشاكل و الأعباء المنزلية اللامتناهية، و قد أثبتت دراسات عالمية و عربية أن النساء العاملات على الدوام يتزوجن و ينجبن طفلهن الأول في سن متأخرة نسبيا مقارنة بالنساء الماكثات في البيت و لقد قامت الخبيرة الاجتماعية في أمريكا بدراسة حول انشغال المرأة بالأعمال الحرة « إيدالين» تاركة ورائها بيتها وأبناءها و زوجها لتساعده في رفع مستواهم إن التجارب أثبتت ضرورة لزوم « المعيشي و توصلت الخبيرة الأم لبيتها و إشرافها على تربية أولادها فإن الفارق الكبير بين المستوى الخلفي لهذا الجيل و المستوى الخلفي للجيل الماضي إنما مرجعه إلى أن الأم هجرت بيتها و أهملت طفلها و تركته «24). إلى من لا يحسن تربيته

و لعل العكس من ذلك توصل الباحثان هوفمان وهاملين إلى أن العمل يساهم في ظهور قيم «hoffman and hamlin» جديدة و خاصة تلك التي تتعلق بتنشئة الأطفال حيث أن

. 2012 - 134 ص 130 - 126 الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية - العدد 8

إحساس المرأة العاملة بالنضج و الخبرة والوعي يجعلها تعكسه (25، إن «) على تعاملها مع أبنائها مما ينعكس على سلوكياتهم التضارب في نتائج الدراسات يرجع إلى اختلاف مجتمعات البحث، وباختلاف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تحكم سلوكيات ومواقف هذا المجتمع أو ذاك، و بما أن خصوصيات المجتمع العربي تختلف تماما عنها في المجتمع الغربي بالضرورة ستكون النتائج متضاربة، فما هو حال عمل المرأة في الجزائر خاصة وأنه- المجتمع الجزائري -عرف تقلبات و اضطرابات شديدة هزت النسق الذي تسير عليه، لذلك كانت هذه الدراسة لمعرفة هذه التغيرات من باب دخول المرأة الجزائرية إلى سوق العمل وانعكاسه على أسرتها.

رابعا :أثر عمل المرأة على علاقاتها القرابية و الاجتماعية إن خروج المرأة إلى العمل أدى إلى حدوث تغيرات بنوية ووظيفية في الأسرة و هذه التغيرات تمتد إلى المجتمع الخارجي، فخرجها إلى العمل حتم إليها إعادة النظر في علاقاتها سواء مع الأقارب أو مع الجيران من أجل أن تتكيف مع وضعها الجديد فبحكم عملها أصبحت تربطها علاقات متعددة مكنتها من معرفة أكثر بالحياة و المسائل الاجتماعية، ففي ظل التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الثقافية التي أحدثها التصنيع و التحديث أصبح مفهوم التنمية الشاملة مقرون بالتنمية المرأة في مختلف مجالات الحياة، ولعل دخولها إلى سوق العمل أحد عوامل تحقيق التنمية، و لكن خروج المرأة إلى العمل و خاصة المتزوجة التي لها أطفال جعلها تتخبط في جملة من المشاكل نتيجة تعقد دورها خاصة دورها الطبيعي -الأمومة -الذي يستدعي كل الاهتمام و التركيز و الجهد لذلك أصبحت المرأة اليوم في حاجة ماسة إلى أقاربها وجيرانها من أي وقت مضى بحيث حتم عليها عملها الوظيفي ترك أبنائها خاصة الصغار لممارسة عملها طيلة ساعات خلال اليوم،

فاضطرت إلى وضع أبنائها عند الجيران أو عند الأهل و الأقارب إذا كانوا يقطنون في نفس الحي، و لقد أثبتت الدراسات أن شبكة العلاقات القرابية عرفت نمطا جديدا في ديناميكيتها، بحيث بينت أهمية التضامن العائلي في الأوساط الشعبية و كذا في المناطق الحضرية ليست فقط في بعدها العاطفي إنما شبه من التضامن يشكل فيهل العمل المنزلي رهانا هاما إلى جانب أشكال الإعانة فمعظم نساء العينة يقطن بالقرب من أمهاتهن بحيث أصبحت الأمهات تقمن بأعمال المنزل و رعاية الأبناء في بيوت بناتهن فمثلا في حالة النساء اللواتي تعملن بالدوريات و التناوب، و عندما تكون هذه الدوريات في الصباح الباكر فإن أمهات هؤلاء النساء نظرا لغيابهن و غياب أزواجهن في العمل هن اللواتي يتوجهن إلى منازل بناتهن يوقظن الأطفال يحضرن لهم الفطور وبيعثن بهم للمدرسة، ولذلك فإن استراتيجيات التقارب بين الأمهات و بناتهن تكتسي بعدا خاصا في الفئات السوسيو مهنية التي تعيش ظروفًا مالية مثلا أوقات عمل النساء و الأزواج تجعل من الصعب « و مادية» (26). اللجوء الكلي إلى مؤسسات حضانة الأطفال

إن اعتماد الزوجات على أمهاتهن كان كبيرا في تنظيم حياتهن المهنية والمنزلية لأن مساعدة الأزواج في الأعمال المنزلية تبقى ضعيفة و مرتبطة بالطبقة الاجتماعية والفئة السوسيو مهنية التي ينتمون إليها، فبرغم ما قيل عن الأسرة النووية وضعافها للروابط القرابية خاصة الأقارب من جهة الأم حيث يعوضون غيابها عن البيت في قضاء حاجيات البيت لتجنب الأم العاملة تلك المشاكل المحتملة من إهمالها اللارادي للأعمال المنزلية.

أما علاقات المرأة العاملة مع جيرانها فقد تميزت بالإيجاز الشديد بحيث لم يعد لديها الوقت الكافي لأن تتكلم و تلغو مع جاراتها فأصبحت علاقاتها محدودة و سطحية، و حتى مواضيع الحديث لم تعد نفسها التي تتكلم فيها الماكثات في البيت، ومن جهة أخرى أصبحت المرأة العاملة بحاجة ماسة إلى جاراتها

من أجل رعاية أبنائها لها طيلة ساعات العمل خاصة إذا كانت المرأة العاملة في مكان بعيد عن أهلها و أهل زوجها إضافة إلى مكان عملها الذي غالبا ما يكون بعيدا عن إقامتها، فأصبحت تكن لجاراتها مشاعر الحب و الاحترام بدل مشاعر الغضب و الكره و الحسد من جراء المشاكل التي تقع بينهن لأسباب تافهة في كثير من الأحيان، أما في محيط العمل فإن استطاعت المرأة تشكل علاقات شخصية مع زميلاتها حيث تقوم هذه العلاقة على أساس الاحترام و التعاون المتبادل من اجل خلق جو عائلي يساعد على الاستقرار و تحقيق الإنتاجية المطلوبة من قبل المؤسسة المشغلة، إن مكانة المرأة و الأدوار التي تمارسها في مجتمعاتنا المعاصرة حتمت عليها إعادة تشكيل شبكة العلاقات الاجتماعية و الأسرية من أجل التكيف مع الوضع الجديد.

خامسا: أثر خروج المرأة على الاقتصاد المنزلي:

لقد ارتبط خروج المرأة للعمل بالعامل الاقتصادي بحيث تحملت المرأة العاملة دورا إضافيا إلى جانب دورها الشاق لرعاية الأطفال و تدبير المنزل سعيا وراء رفع المستوى المعيشي للأسرة و تلبية كل ما يحتاجه أطفالها من لوازم الملبس و الغذاء و الأدوات المدرسية، فهي إن تركتهم مجبرة في المنزل طيلة ساعات عملها فهي من جهة أخرى تسهر على تحقيق راحتهم المادية و بالتالي الاجتماعية و النفسية. ولقد أثبتت دراسات كثيرة عالمية و عربية أن معظم العاملات اللواتي خرجن إلى ميادين العمل إنما كان دافعهن الأول هو الدافع الاقتصادي، بحيث اضطرتهن الحاجة إلى العمل من أجل مساعدة أزواجهن في ميزانية الأسرة خاصة و أن معظم الأسر تنتمي إلى الطبقات الضعيفة التي تتميز بانخفاض دخلها نتيجة التحولات الاجتماعية و الاقتصادية التي يعيشها العالم و انتشار فكرة العولمة دون الأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الثقافية و الاجتماعية و التاريخية لكل مجتمع.

ففي دراسة أجرتها الدكتورة تماضر زهري حسون حول تأثير المرأة العاملة على التماسك الأسري توصلت إلى أن

الرغبة في زيادة دخل الأسرة وتحسين المستوى المعيشي لها كان السبب الرئيسي الذي دفع أغلبية السيدات العاملات لمزاولة عمل مأجور خارج المنزل خاصة اللواتي ينتمين إلى الطبقات (27 و في %) ذات الدخل المنخفض والمتوسط بنسبة تفوق 88 دراسة قام بها مالك مخود حول انطباق طلاب المدارس السورية نحو عمل المرأة تبين أن % 73.2 من الطلاب يؤيدون عمل . 2012 - 134 131 ص - 126 الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية - العدد 8

المرأة لأنه يؤدي إلى تحسين الوضع المادي للعائلة، و في دراسة لعبد اللطيف فضل الله في المغرب العربي توصل إلى أن النساء العاملات دفعن للعمل تحت ضغط الحاجة المادية، فعندما لا تجد المرأة رجلاً أو عائلة تعتمد عليها في لقمة عيشها فإنها تجد نفسها مجبرة على الخروج إلى العمل لأن أغليبتهن ينتمين (28 فالمرأة خاصة التي لها أولاد تضعهم في «) إلى الطبقة الكادحة المصلحة العليا قبل مصلحتها الشخصية، فهي تفضل تعبها و شقاؤها من أجل راحة أبنائها وبعده تفكر في نفسها من خلال عملها الخارجي الذي تعتبره سند أمان و صك تأمين ضد عوادي الزمان، و لكن هل تأثير المرأة على اقتصاد الأسرة في كل الأحوال يكون إيجابياً؟ بمعنى هل عملها الخارجي يرفع دخل الأسرة دائماً و يحسن مستواها المعيشي؟

إن خروج المرأة إلى العمل يلقي على الأسرة نفقات إضافية كثيرة، حيث أن المربيات اللواتي يرعين الأولاد في حالة غياب أمهاتهن يستدعين تكلفة في ميزانية الأسرة كما تستدعي الحضانات التي ترسل إليها الأولاد الصغار أيضاً تكلفة أخرى إضافة إلى أجور الخدم الذين يسهرون على تنظيف الملابس والحجرات و القيام ببعض شؤون المنزل، أما اللواتي لديهن أطفال رضع فتضطر العاملة منهن إلى شراء الألبان الصناعية البديلة و هذه تكلفة أخرى تضاف إلى ميزانية الأسرة و من فإن تقصير المرأة في حقوق زوجها « ناحية المنظور الاقتصادي كما سبق الإيضاح في أكثر من موقف يؤثر على إنتاجية الرجل في العمل، حيث لكم يجد في البيت لا الأمان و لا العناية

الكافية و لا الأمور المستقرة، فيكون و هو في العمل مشغولا
(29و عن أثر عمل المرأة خارج البيت على «) بالبيت ومشاكله
الاقتصاد القومي أجريت دراسات عديدة على خروج المرأة
للعمل في المجالات التي لا تناسبها و هي من صميم عمل الرجل
و خلصت إلى نتيجة مؤداها أن إنتاجية المرأة ضعيفة إذا ما
(:قورنت بإنتاجية الرجل للأسباب التالية30)

1. كثرة الإجازات التي تمنح للمرأة من جراء الولادة و ما
تسببها من مضاعفات يجعل إنتاجية يوم/عمل المرأة أقل
بمراحل من إنتاجية يوم/عمل للرجل، و لقد أشار القرآن
حملته أمه « الكريم إلى آلام الحمل والولادة في قول الله تعالى
(«)31(وهنا على وهن و فصاله في عامين

2.تعب المرأة أثناء فترو الحيض يجعل إنتاجيتها قليلة و
ضعيفة جدا إذا ما قورنت بإنتاجية الرجل، ويقول علماء الطب
أن النساء في هذه الحالة يتعرضن إلى آلام شديدة و هذا ما
يسبب انخفاضا في أدائهن وإنتاجيتهن.

3.كثرة الإجازات التي تمنح للمرأة لرعاية الطفل أو لمراقبة
الزوج تقلل من خبرتها ومهارتها في أداء العمل لأن الانقطاع
المتكرر عن العمل يضعف الخبرة.

4.يؤدي خروج المرأة إلى العمل إلى زيادة تكاليف المعيشة
على المستوى القومي، و هذا يتمثل في إيجاد صناعات الأغذية
المحفوظة و المشروبات المحفوظة و بعض الملابس الجاهزة و
هذه الصناعات و ما في حكمها تزيد إلى أسعار بعض المأكولات
و المشروبات والملابس كما يمكن أن توفر هذه الزيادة لو أن
المرأة استقرت في البيت و قامت بهذه الصناعة.

5.يؤدي التكوين العاطفي للمرأة إلى التهاون نسبيا في اتخاذ
قرارات العقاب ضد العاملين المخالفين والمقصرين و المهملين
مما يؤدي إلى كثير من الأحيان إلى ضعف الإنتاجية.

إن الزج بالمرأة في ميادين العمل الإنتاجية الشاقة يؤدي
إلى انخفاض الإنتاجية و ضعف الإنتاج، وهذا ما يؤكد أن
تتمية المرأة و المجتمع عامة لا تقتصر على مجرد خروجها

إلى مختلف مجالات العمل إنما ينبغي تثقيفها و تعليمها مما
ينعكس إيجابيا على تربيتها ورعايتها لأبنائها و تثقنتهم، و
حيث أن الاتجاه « في دراسة حول موقف الشباب من عمل المرأة
نحو تنمية أوضاع المرأة بين الشباب اتجاه يدعو إلى أن تكن
هذه التنمية كيفية و نوعية أكثر منها كمية بالنهوض
بالمستوى التعليمي والثقافي للمرأة، لذلك كان موقفهم اتجاه
%32(اشتغال النساء موقف سلبى بنسبة46.43
وعلى العموم فإن خروج المرأة للعمل زاد من جهة في دخل
الأسرة وبالتالي المشاركة في ميزانية الأسرة وتساهم في
ارتفاع المستوى المعيشي لها، ومن جهة أخرى زاد خروجها للعمل
من الراحة، تضطر إلى استخدام أشخاص ومؤسسات اجتماعية
تساعدها في تعويض نقصها مقابل أسعار، وهذه تكلفة أخرى
على حساب ميزانية الأسرة إضافة إلى الملابس وأدوات التجميل
التي تضطر المرأة لشراؤها وتستهلكها قبل خروجها إلى عملها.
فهل عمل المرأة يؤثر إيجابيا على اقتصاد الأسرة وعلى
الاقتصاد القومي عامة أم يؤثر فيها سلبا؟ هذا ما تجيب عليه
الدراسات العلمية من خلال الأبحاث الامبريقية.
سادسا: أثر عمل المرأة على الأسرة و المجتمع.
إن التغيرات الاجتماعية و التكنولوجية التي تعرض لها
المجتمع كان لها انعكاس كبير على الحياة العائلية بصفة
عامة، فأقبال الزوجة الأم على العمل خارج البيت أحدث عدة
تغيرات في محيط الأسرة الحضرية حيث لم تعد الأم تلك
الزوجة الولادة التي تسعى إلى الحصول على مكانة داخل أسرة
زوجها بإنجاب عدد كبير من الأبناء خاصة الذكور منهم،
بل أصبحت تعزز مكانتها الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها
بممارستها للعمل الخارجي الذي يأخذ معظم وقتها و لا يترك
لها المجال الواسع لتربية أبنائها ورعايتهم، فأصبحت السبابة
إلى تحديد نسلها باستعمالها لمختلف وسائل منع الحمل،
وبما أن مساهمة المرأة في أعمال المجتمع وشؤونه الاقتصادية
والاجتماعية والسياسية أصبح شيئا لا يمكن فصله عن

عملية التحديث والتمدن، لجأت الكثير من النساء العاملات إلى تخفيض عدد مواليدها لأنهم يشكلون عائقاً أمام تطورها من أهم أسباب عدم عمل المرأة « و قد بينت دراسة ميدانية أن كثرة عدد الأطفال حيث احتل هذا السبب المرتبة الأولى من بين أسباب عدم عمل الزوجة، حيث سجلت % 46 أي ما يقارب (»33). نصف عدد أفراد العينة

فالشروط الجديدة التي تعيشها المرأة في الميدانين - العمل المهني و الأسرة - تفرض وضعها على حجم الأسرة وتقليصه فدور المرأة معقد جداً إذا عليها « من أجل تحقيق التوازن بينهما أن تعمل بكل قواها من أجل التوفيق بين أشغال البيت المتعددة والعمل خارج البيت، لذلك فكثيراً ما ترفض الزوجة العاملة أ. فرحات نادية

132

إنجاب المزيد من الأطفال كما تعتمد الغالبية منهن إلى طرح فكرة الإنجاب والعمل وذلك لسنوات عدة من التحاقها (34، فالعلاقة القائمة بين عمل المرأة وطول الفترات (» بالعمل بين الحمل هي علاقة سلبية وقد أوضحت الدراسات أن مشاركة المرأة في قوة العمل سواء في الماضي أو الحاضر أو المستقبل يرتبط ارتباطاً عكسياً بخصوبتها أو أنها ترتبط بشكل مباشر باستعمال المرأة لوسائل منع الحمل... ولقد أوضح تحليل بيانات المركز الديمغرافي في أمريكا اللاتينية حول عمالة المرأة في فئات مهنية معينة أن أقل مستويات الخصوبة توجد بين النساء اللاتي يعملن في المهن التخصصية وفي الإدارة وفي مهنة الموظفات هذا ما نجده في المناطق الحضرية، أما في المناطق الريفية فيختلف الأمر، حيث تظهر العلاقة الإيجابية بين عمالة المرأة والخصوبة حيث ترغب الأسرة في إنجاب مزيد من الأطفال ليكونوا مصدراً للدخل خاصة عند ذوي الدخل المنخفض، إضافة إلى أ، معظم النساء العاملات أرغمتهن الحاجة المادية للعمل بدرجة كبيرة لذلك لا يؤثر عملها على قرارات الخصوبة كما أن النساء

الأقل تعليماً تفوق خصوبتهن الفعلية خصوبة النساء اللائي يعملن ولهن مستوى تعليمي عالي.

وفي إطار العلاقة بين عمل الأم و عدد الأطفال أقيمت عدة دراسات و من بينها دراسة أجريت على 60 بلد نام حيث بينت أن المرأة التي تعمل خارج البيت تميل لإنجاب عدد أقل من الأطفال أكثر من التي تعمل داخل البيت أو في الحقول والمزارع....ومن ناحية أخرى بينت دراسة عامة أخرى تهدف إلى تجميع نتائج الدراسات الميدانية من كافة أنحاء العالم أن عمل المرأة يؤدي إلى انخفاض معدل الخصوبة و بمتوسط حوالي 0.5 (35، فالعمل الإنتاجي للمرأة يجب أن يتناسب مع «) طفل فقط عملها الإنتاجي، فغالبا ما يكون ذلك هو مصدر غيابها المستديم عن عملها لطول ساعات الرعاية المنزلية و هذا ما يضعف من إنتاجيتها، و في دراسة أقيمت في الأردن حول عمل المرأة وخصوبتها تبين أن متوسط حجم الخصوبة المفضلة للنساء العاملات 4.4 مولود و 61 طفل لغير العاملات و لذا يتضح أن حجم الخصوبة المفضلة لدى الإناث العاملات أقل مما هو عليه عند الإناث غير العاملات و هذه نتيجة معقولة و منطقية لأن عمل المرأة يضعها أمام خيارات واضحة، فأما البقاء بسوق العمل و بالتالي ضبط سلوكها الإنتاجي، أو ترك سوق العمل . (36إن «) و إنجاب العدد الذي يتفق عليه الزوجان من الأطفال العلاقة بين حجم الأسرة و عمالة المرأة ليست دائما علاقة إيجابية أو علاقة سلبية لأنها تخضع لإلى ظروف و عوامل مختلفة تتفاعل فيما بينها لتبرز طبيعة العلاقة. إن الدلائل التي تربط عمل المرأة بمعدل الخصوبة جاءت متضاربة بحيث أثبتت دراسات في تركيا وتايلاند نتائج عكسية بحيث رغم خروج المرأة لعمل عندهم إلا أن حجم الأسرة لم ينقص و عدد الأطفال لازال مرتفعا عند المرأة العاملة رغم ظروفها المهنية و الأسرية الشاقة. سابعا :خروج المرأة للعمل وانعكاساته عليها إن خروج المرأة للعمل ولد لديها صراعا دائما حول كيفية

التوفيق بين العمل المنزلي و العمل الخارجي، التوفيق بين رعاية الأطفال و الأعمال المنزلية و عملية الإنتاج التي تمارسها من خلال نشاطها المهني فتضطر الأم العاملة إلى التردد على البيت و المدرسة لمتابعة أطفالها و يتعقد الأمر عندما يزداد عدد الأبناء، لذلك تلجأ الكثير من الأمهات إلى التوقف عن العمل تضحية منهن لأجل أطفالهن، فهي بذلك تثبت عجزها في أداء مهمتها الأساسية-تنشئة أطفالها المحضونين بل و حتى في تدبير شؤونها البيئية نتيجة الإرهاق الجسماني و النفساني الذي تتعرض له، فتعارض الدورين معا يجعلها لا تتقن أي منهما، و من جهة أخرى يكثر الصراع بين الاستجابة لدوافع الطموح للنجاح و تحقيق المكانة المرموقة في صف المنتجين و النساء في نمائهن الجسماني و طبائعهن « بين نداء الأمومة لأن و عقلياتهن متخصصات تخصصا رامقا في وظائف الأمومة و رعاية المنزل و الأسرة، فإذا توظفت المرأة بأية طريقة أخرى فهذا لا يهدد صفاتها الأنثوية الضرورية فحسب، بل يهدد أيضا سلامة فكرها و صحتها وحتى حياتها) 37 (، و في دراسة Chambat de lauve سوسيوولوجية أجراها فريق شامبا دي لوف عن عمل المرأة في جميع الطبقات الاجتماعية لتوضيح الظاهرة إن المرأة نادرا ما ترى التفرغ كليا لمهمتها خصوصا : « الآتية أثناء الفترة التي يكون أطفالها الصغار بحاجة إلى رعايتها، و لئن فعلت فإنما تفعل ذلك تحت ضغط الحاجة، و من الخطأ» 38) الاعتقاد بأن هناك تخلي كلي من المرأة عن دورها العائلي فالمرأة في محاولاتها للتوفيق بين حياتها المهنية والبيت تسلك طريقا صعبا وجادا أكثر من أي وقت مضى.

إن خروج المرأة للعمل يسبب لها اضطرابا كما يعمل على تشتيت جهدها و عدم ضبط النفس وفقدان لقدرة على التركيز و القلق المستمر الذي تعيشه معظم العاملات، إضافة على الحالة الفيزيولوجية و ما تواجهه من مشاكل خاصة بها وبتركيبيها العضوي، فمثلا فترة الحمل و الولادة حيث في هذه الفترة بالذات تلاقي أصعب المراحل في حياتها خاصة و هي

بمثابة زوجة و أم وعاملة مسؤولة داخل البيت و خارجه، مع أن الغالبية العظمى من النساء العاملات يشتكين من الإرهاق الجسماني و الذهني الذي يتعرضن له أثناء العمل، خاصة في مجال الصناعات الخطرة و المرهقة، و التي تؤثر على أداء المرأة لوظيفتها التربوية في الأسرة على أكمل وجه لذلك ظهرت تيارات تنادي بفكرة أن المرأة مملكتها البيت و الرجل له المجال الخارجي، إذ ينظر إلى توظيف النساء كخطر يهدد المستويات الأخلاقية و الأسس الاقتصادية للأسرة و الاحترام الذاتي للرجال، ورغم الظروف التي تعاني منها المرأة العاملة إلا أنها استطاعت أن تحقق لنفسها الكثير من خلال دخولها ميدان العمل الإنتاجي ومواجهتها للعالم الخارجي بعيدا عن أسرتها، فقد ساعد اشتغال المرأة على دفع المخاوف و السيطرة عليها، وحصرت كاميليا عبد الفتاح أثر العمل على المرأة نفسها و (ذلك في 39)

-اشتغال المرأة يساعدها على حل مشكلة كسد القضييب.

-اشتغال المرأة يساعدها على التخلي عن الروابط اللبديية.

-اشتغال المرأة يساعدها في التغلب على الفراغ والملل.

. 2012 - 134 ص - 126 الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية - العدد 8

133

-العمل الخارجي يخفف من شعور المرأة بالتبعية.

فالاستقلال الاقتصادي الذي تحصلت عليه المرأة بخروجها

إلى العمل دعم مكانتها و زاد من سلطتها فأصبحت تتمتع

بمقدار محترم من النفوذ و السلطة في مختلف المجالات و لكن

هذا لا يعني أن كل النساء العاملات يتمتعن بنفس المستوى من

اتخاذ القرار، بل توجد هناك من العاملات من لازالت تعيش

تحت سيطرة الزوج واستبداده سواء بالرأي أو اتخاذ القرارات

الأسرية، وحتى في مسألة الأجور التي تتقاضاها، و رغم ذلك

فبحصولها على حقها في التعليم و العمل فإنها ستتحصل

على الحرية الكاملة للتعبير عن ذاتها وتأكيد شخصيتها

أمام زوجها و عائلته فخروج المرأة للعمل تولد عنه آثار على

المرأة نفسها و على أسرتها ومجتمعها، لكن هل هذا الأثر كان إيجابيا أم سلبيا و ما هي العوامل التي تحدد ذلك، و كيف هو حال المرأة العاملة الجزائرية في خضم التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها المجتمع؟ و هل كان للعمل الأثر الإيجابي على حياتها الأسرية و حياتها المهنية أم العكس؟
ثامنا :اثر عمل المرأة على المجتمع

تتطلع كل المجتمعات إلى ضمان حياة أفضل لأفرادها ويتحقق ذلك بتجنيد كل طاقاتها المادية والبشرية رجالا ونساء بحيث لا يمكن تجاهل دور المرأة في العملية التنموية بعدما وصلت إلى مناصب مختلفة وساهمت بمجهودها في تطور مجتمعها وتقدمه، إلا أن عمل المرأة في نظر البعض له آثار سلبية على المجتمع بحيث ساهم خروجها إلى ميادين العمل التي كانت مخصصة للرجال، كما بينت الدراسات أن المرأة العاملة إذا ما تزوجت و أنجبت أولادا أصبحت أكثر تهاونا و استرخاء في القيام بمسؤولياتها العملية، و نتج عنه ظواهر عديدة متمثلة في عدم انتظامها و كثرة التأخر والغياب والانتقاع عن العمل بعذر أو بغير عذر، بسبب ظروفها الأسرية فقد كثرت شكاياتها و إجازاتها و رغبتها في الانصراف قبل مواعيد المحددة مما يخلق لها مشاكل مع المسؤولين و الزملاء و هذا ما يؤثر على عملها بالسلب.

ف نجد أن المرأة أصبحت لا تقبل الزواج مثلما كانت عليه في السابق إلا بعد أن تضمن مستقبلها المهني، فنجدها قد ترفض أو تتزوج أو تبقى متزوجة إلا وفقا لشروطها الخاصة.
إن تضارب الآراء والمواقف حول آثار عمل المرأة على المجتمع لتفسر أن ظاهرة خروج المرأة للعمل إنما هي خاضعة لمتغيرات وعوامل عديدة تحدد ذلك الأثر، ولا شك في دور النسق القيمي والثقافي في تحديد مدى مشاركة المرأة العاملة في فالقيم الثقافية تمارس « ، عملية التنمية أو أنها تقف عائقا لها دورا فعالا في عملية التنمية داخل المجتمع، حيث تمثل القيم (40 و هنا تبرز الأبعاد «) السلبية عائقا خطيرا أمام جهود التنمية

الثقافية للتنمية في علاقتها بالقوة العاملة و خاصة النسوية، حيث إذا كانت القيم الثقافية للمجتمع تؤيد المرأة، فتعتبر عملها ذو إنتاجية، و مجهودها مقدر، أما إذا كانت تقف عائقاً أمام عملها، فيصنف عمل المرأة ضمن غير المرغوب فيهم، و يعد عملها المهني مولد لمشاكل ونزاعات الأسرة و المجتمع في غنى عنها تماماً.

فإن عمل المرأة المتزوجة كما « ، وحسب محمد إحسان الحسن تشير الدراسات و الأبحاث العلمية يترك آثاراً سلبية في عملية تنشئة الأطفال وفي العلاقات الزوجية، و في تدبير المنزل ذاته، وتظهر هذه الآثار السلبية جلية في العائلة العراقية المعاصرة، بالرغم من وجود الأجهزة و اللوازم البيتية الحديثة التي تساعد على إدارة وتدبير أمور البيت، وهناك أدلة إحصائية تشير إلى أن عمل المرأة خارج البيت قد ساهم مساهمة فعالة في زيادة (41)معدلات الطلاق في المجتمع العراقي

فإقبال المرأة على العمل أدى إلى تغير نمط العلاقات الأسرية من ناحية وتغير مكانتها و دورها التقليدي من جهة أخرى، تضمن إقبال المرأة على العمل خارج المنزل- أياً كانت « فلقد دوافع العمل -أنماط جديدة للتكيف مع الظروف الأسرية، كما تضمن أنماطاً جديدة بدلاً من العلاقات الأسرية وأبعاداً جديدة لأدوارها و مكانتها اختلفت باختلاف الأوضاع (42).الاجتماعية و الاقتصادية للأسرة

إذا يمثل العمل للكثير مصدراً لإثبات الوجود اجتماعياً ولاسيما المرأة التي لم تكن تتمتع بأدنى حقوقها (التعليم) نتيجة للواقع الاجتماعي والثقافي و الاقتصادي والسياسي و نتيجة للتغيرات التي عاشها المجتمع أصبحت ميادين التعليم والعمل مفتوحة أمام المرأة التي استطاعت أن تغزو مختلف الميادين العلمية، ولقد كان لها الأثر البالغ على حياتها الأسرية والمهنية، بحيث لم تعد المرأة العاملة قادرة على التوفيق بين مسؤولياتها الأسرية و التزاماتها العملية، وهذا أدى إلى خلق مشاكل على المستويين و خاصة الأسرة بحيث تغيرت وظائف الأسرة

والأدوار فيها كما انهار تقسيم العمل بين الزوجين، إضافة إلى نقص الاهتمام والرعاية بالأبناء، وبالتالي إهمال مسؤولياتها الكثيرة إلا أن مدى تأثير خروج المرأة للعمل يختلف باختلاف الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها، والظروف الاقتصادية التي يعيشها المجتمع ككل، إضافة إلى الدور الفعال للقيم والعادات في تحديد طبيعة التأثير، فإذا كانت راضية على عمل المرأة ومشاركتها في التنمية كان التأثير إيجابياً، و إذا كانت- القيم و العادات -ترفض خروجها للعمل فإنها تقف عائق في وجهها، مما يحدث مشاكل عويصة على مستوى العمل والأسرة.

خلاصة

لا يمكن دراسة ظاهرة خروج المرأة للعمل معزولة عن عالمها الخارجي- الأسرة و المجتمع -لذلك قبل أن ندرس المرأة في المجتمع لا بد من دراستها داخل الأسرة من حيث هي أم و زوجة باعتبار المجتمع نسق كلي تتفاعل فيه كل الأنساق الفرعية وهذا ما بينه الباب النظري الذي عالج موضوع المرأة من حيث الأدوار والوظائف المكلفة بها داخل الأسرة و خارجها وفق ما تمليه عليها القيم الثقافية للمجتمع والتي تحدد بدورها مكانة المرأة منذ ولادتها إلى أن تصبح جدة، و لا يمكن فهم مكانة المرأة العاملة داخل الأسرة وخروجها قبل تحديد مكانتها كأم، لأن الحياة الاجتماعية للمرأة العاملة أصبحت معقدة بعدما تحملت مسؤولية دورين كبيرين يستدعي كل واحد منهما جهد عضلي و فكري كبيرين باختلاف المجتمع الذي تنتمي

. 2012 - 134ص - 126 الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية -العدد 8

عمل المرأة و أثره على العلاقات الأسرية

134

إليه و باختلاف الثقافة التي تحدد سلوكها و أدوارها، إلا أن صعوبة تأدية الدورين أحدثت سلسلة من التساؤلات التي حاول الكثير نمم الباحثين الإجابة عليها ميدانيا، خاصة و أن دائرة التأثير اتسعت إلى أن شملت كل أفراد الأسرة ولم تعد ظاهرة

عمل المرأة تتعلق بها فحسب بل أصبحت انشغال المجتمع ككل باعتبارها نصف المجتمع من جهة وعصب الأسرة من جهة ثانية، و للتعرف على أهم الآثار و النتائج التي تربت عن خروج المرأة الجزائرية المتزوجة والحاضنة للأبناء إلى العمل جاءت الدراسة الميدانية لتكشف عنها و هذا ما سيبينه الباب الثاني للدراسة.

الهوامش:

- 1 - أشلق و آخرون، المرأة و دورها في حركة الوحدة العربية،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،ط1 ، 1982 ، ص339
- 2-كاميليا إبراهيم عبد الفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة ، دار 87-النهضة العربية،بيروت، 1984 ، ص85
- 3 - نفس المرجع، ص275
- 4-عبد المجيد شيخة، تأثير عمل الأم خارج البيت على السلطة في الأسرة و تقسيم العمل المنزلي و تحصيل الأبناء، دراسات تربوية، المجلد الثاني، الجزء التاسع، ديسمبر 1987 ، القاهرة، ص123
- 5 - 145. نفس المرجع، ص129
- 6 - نفس المرجع، ص132
- 7-سناء الخولي، الأسرة و المجتمع، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،ب،ت، ص234
- مجلة ، «عمل المرأة و أثره على نفسية أبنائها » ، - 8 نايف عودة البنوي التربية، العدد 122 ،سنة 26 سبتمبر 1997 ص215
- 9 - كاميليا عبد الفتاح، مرجع سابق، ص94
- 10 - نفس المرجع، ص275
- 11-سناء الخولي، التغيير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993 ، ص219
- 12-محمد عاطف عيث، المشاكل الاجتماعية و السلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ص151
- 13- André Michel, les femmes dans la cite marchande, P.U.F, paris, 1978, p13.
- 14- عفاف عبد العليم ناصر، التنمية الثقافية و التغيير الاجتماعي

- 383- للأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995 ، ص 381
- 15 خيري خليل الجميلي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1992 ، ص 62
- 16 بهية جوادي الحبشي، دعم الأسرة في مجتمع متغير، المكتب التنفيذي لوزراء العمل و الشؤون الاجتماعية لدول الخليج، 1994 ، ص 245.
- 17- Ghich coroiyn, social response to familial role change in Australia marigation or social change?, journal of comparative family studie, voo23, sprins, 1992,p79.
- 18 نقلا عن عزت إسماعيل، الأسرة في القرن 21 للأدوار والمسؤوليات، المكتب التنفيذي، مرجع سابق، ص 159
- 19 السيد عبد المعطي و آخرون، الأسرة و المجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995 ، ص 16
- 20 .كاميليا إبراهيم عبد الفاتح، مرجع سابق، ص 94
- 21 تماضر الزهري حسون، تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي، الأمن و الحياة، العدد 144 ، السنة 42 ، أفريل -ماي، 1994 .، ص 51
- 22 حسن محمود، المرأة والتغير الاجتماعي في الوطن العربي، معهد البحوث و الدراسات العربية، 1983 ، ص 22
- 23 .سناء الخولي، الأسرة و المجتمع، مرجع سابق، ص 87
- 24 شاهد من الغرب، باحثة بريطانية تواجه الأمهات العاملات، مجلة النور، العدد 99 ، بنك التحويل الكويتي، ب.ت، ص 96
- 25 البهي الخول، المرأة بين البيت و المجتمع، دار الكتاب العربي، ب.ت، ص 126
- 26 .نايف عودة البنوي، ، ص 215
- 27- Anne manrie, daune Richard, le sexed u travail, prese universitaire de grenoble, 1984, pp48-
- 28 .تماضر زهري حسون، مرجع سابق، ص 50
- 29 تماضر زهري حسون، تأثير عمل المرأة على الأسرة في الوطن 95.، العربي، الفيصل، العدد 238 ، السنة 20 ، أوت-سبتمبر، 1996

- 30 حسن شحاتة، الآثار الاقتصادية السلبية و خروج المرأة للعمل،
الاقتصاد الإسلامي، بنك دبي، السنة 9، العدد 1213، سبتمبر 1991
ص.38

- 31-41. نفس المرجع، ص40

- 32. سورة لقمان، الآية14

- 33 محمد علي محمد، الشباب العربي و التغيير الاجتماعي، دار

-163. المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987، ص162

- 34 محمد صفوح الأخرس، تركيب العائلة العربية ووظائفها،

منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، دمشق، ص288

- Andre Michel, op-cit, p13.35

- 36 ريتشارد أنكر و زملائه، المرأة و المشكلة السكانية في العالم الثالث،

(علياء شكري، د.حسن الخولي، د.أحمد زايد)، دار الثقافة للنشر و التوزيع،

1985 -276، ص.ص274

- 37 لري أن مازون، ما وراء الأرقام (قراءات في السكان و الاستهلاك

والبيئة)، تر(رمضان هدارة،نادية جبري)،الجمعية المصرية للنشر

-202والمعرفة العالمية، القاهرة، ط ع، 1994، ص201

- 38 روبرت شمتس، المرأة و العمل في أمريكا، ترجمة: عمر حسين،

القاهرة مكتبة النهضة العربية، 1959، ص182

- 39 فرانس كيري، دور الأفكار في تطورات الأسرة الغربية، الأصالة،

محاضرات ملتقى الفكر الإسلامي الجزء 2، وزارة الشؤون الدينية، باتنة،

1988، ص309

- 40. كاميليا عبد الفتاح، مرجع سابق، ص275

- 41 حسن محمد حسن، علم اجتماع السكان و تنمية الموارد البشرية،

دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص307

- 42 إحسان محمد الحسن، العائلة و القرابة و الزواج، دار الطليعة

للطباعة و النشر، بيروت، 1981، ص129

- 43. السيد عبد المعطي و آخرون، ص__90